

مبدأ حساس . وكذلك كلامه في القوى الادبية لا يخرج عن المبدأ الحساس كما تقدمت الاشارة اليه مما لا يسمح ضيق المقام بالتفصيل في بيانه . اما اذا كان مراده بهذه القوة الذمة والضمير فهو مردود لانه حكم عقلي مداره على مبادئ الآداب وهي كلية لا يقدر ان يدركها المبدأ الحساس . على انه لو كانت الآداب تشمل كل انواع الحيوان وهي نسبية من حيث المعرفة فاين امانة الهر الذي يعض احياناً اليد التي تحسن اليه واين ذمة الفرس التي ترفس صاحبها او خادمها واين شرف الاسد الذي يقترس خادمه الذي يقدم له غذاءه واين تعقل الحية التي تسطو احياناً على من لا يؤذيها الى غير ذلك من المسائل التي لا جواب عليها الا القول بان الطبع غلاب وانه لا يرده عن جماحه الا العقل الذي به يميز بين الخطأ والصواب

العطش

اختلفوا في العطش هل هو وجدان موضعي او عام فذهب بعضهم الى انه موضعي وجعل محله مؤخر الحلق لانه وجدان العطش كثيراً ما يكفي لنقعه التفرغ بالماء او ترطيب الخنجره بقطرات من حامض الليمون ونحوه لكن وجد بعد الامتحان ان ذلك لا يدوم الا وقتاً قصيراً ثم لا يلبث العطش ان يعود . وقد عمد كلود برنار الى تحقيق هذه المسئلة فقطع مريء حصان من وسط العنق وادخل هناك انبوباً من الزجاج جعل طرفه الى الاعلى بحيث اذا شرب الحصان يمر الماء في داخل الخنجره ويخرج من الانبوب ثم امتحن سقيه فكان يشرب الى عشرين دلواً ولا يروى .

وامتنحن ذلك غيره بان قطع العصب المتشعب من مؤخر الحلق واللسان وما جاورها فلم ينقطع العطش فثبت لهم من هذين الامتحانين ان العطش غير منحصر في موضع بعينه . ومما يثبت ان العطش وجدان عام في الجسم انه يمكن قطعه بمحقن الماء في الاوردة وانه في بعض احوال تمدد المعدة ترسل الاشربة من طريق المستقيم وذلك مع ما مشهور من حصول الري بالاستحمام حتى ان البحارة كثيراً ما اذا نفذ ماؤهم يستغنون عنه بالانغماس في ماء البحر

ثم ان العطش عام لجميع انواع الحيوان وان تفاوتت حاجتها الى الماء وما لا يشرب منها فانه يجترئ عن الشرب بما في الماء كل من الرطوبة لانها لا تخلو من الماء . وللعطش في الغالب اوقات يحتاج فيها الجسم الى الماء وذلك اولاً بعد الطعام عند تحول الغذاء الى كيموس لكثرة ما يحدث هناك من الافراز الغدي بانسكاب اللعاب والمفرز المعدي والبنكرياسي في القنابة الهضمية فتحتاج البنية الى استعاضة ما تحول عنها من هذه المفرزات . وثانياً بعد العرق المفرط فان الغدد العرقية تطالب عوض ما تحلب منها . وثالثاً بعد حصول افراز كثير من الكايتين كما يحدث بعد تناول المواد المدرة كالديجيتال (كف الثعلب) وتترات البوتاس (ملح البارود) وغيرها وكما يعرض لاصحاب المرض السكري . ورابعاً بعد القصد والرعاف وما اشبهه والاعمال الجراحية لاختياج الدم الى التعويض ومن ذلك ما يرى من حال الجرحى في الحرب فانه يشتد عطشهم ويلحون في طلب الماء . وخامساً عند حصول ارتشاح في المواد المائية كما في امراض الصفاق

(الپریتون) والغشاء المستبطن للصدر (الپليورة) . وسادساً في حال الارضاع لفقد المرضع الماء الذي يكون في اللبن

والعطش يكون عند آكلات العشب من الحيوان اكثر منه عند آكلات اللحم فان آكلات العشب تحتاج في هضم ما تاكله الى مقدار كثير من الماء لتوفير اللعاب والعصارة المعدية اللذين يتم بهما الهضم وهي تحتاج الى ان تخزن في معدتها ماءً كثيراً ولا سيما في الكرش والاجفّت المواد النباتية في معدتها ونشأت فيها مواد حصوية . وبخلافها آكلة اللحوم فانها تكون اقل عطشاً فقد ذكر ان هرّة لبثت ثمانية عشر شهراً لم تشرب والاسود في اقصاها قد تبقى مدة الشتاء كله بدون شرب

اما مراتب العطش فانه يبدأ بنجث نفس وجفاف ويس في الحلق والحنجرة لا يلبث ان يمتد الى الفم وغشاء النطع (سقف الحلق) ويشعر العطشان بتوهج مُمضّ ويعصب ريقه ويتلذج ويشعر بعسر في الازرداد وضيق في الحلق . واذا لم يُطفأ العطش للحال يشعر باضطراب عام وتهيج شديد وتعرض له سحى وقلق وكرب مبرح ويسرع النبض والنفس ويحدث له بعد ذلك هذيان ثم يعقبه موت شاق . انتهى محصلاً عن بعض المجالات الطبية الاجنبية

فوائد

علاج لتسمين المهزولين - اكتشف اثنان من مشاهير الاطباء في تورين نوعاً من العلاج لتسمين المهزولين وهو ان يُحقن تحت الجلد بمحقة